لان كلا الشهرين حريم لرمضان وهما يليانه ومن لذلك من بعد في صوم شعبان وانما عدل صوم رمضان والست الدهر لما في الحديث ان الحسنة بعشر امثالها كما صرح به حديث صيام رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بشهرين فذلك صيام سنة يعني صيام رمضان وستة بعده رواه احمد والنسائي وهذا لفظه وابن حبان في صحيحه وصححه ابو حاتم الرازي وقال احمد ليس في احاديث الباب اصح منه ولا فرق في ذلك بين ان يكون رمضان ثلاثين او تسعا وعشرين لما مر في شرح حديث شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة فصومه ناقصا مع الستة يعدل صوم الدهر ذكره اسحق ان يقال لرمضان ناقص لهذا المعنى واستشكل هذا التخصيص بما لو صام ستة ايام فان الفضيلة المذكورة تحصل فاي فائدة للتخصيص بشوال وجوابه ان المراد انه كثواب الدهر فيكون له اجر صيام الدهر فرضا ذكر ذلك ابن الانباري وذكر انه في بعض الحديث حكاه عنه الترمذي في جامعه ولعله اشار الى ما روي من صام الغد من يوم الفطر فكانما صام رمضان وللمعاودة للصيام في شوال فوائد منها ما تقرر انه يستكمل بالستة اجر صيام الدهر فرضا ومنها ان صوم رمضان وشوال كصلاة قبلية الفرض وبعدية لجبرهما ما وقع فيه من النقص فان الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة كما في حديث ورد من عدة طرق واكثر الناس في صيامه الفرض خلل ونقص فاحتاج الى جبره بزكاة الفطر ثم بصوم هذه الستة ولما نهى الرجل عن ان يقول صمت رمضان كله قال الصحابي فلا ادري اكره التزكية ام لا بد من غفلة وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول من لم يجد ما يتصدق به فليصم بعد الفطر فان الصيام يقوم مقام

الاطعام

الاطعام كما مر ومنها ان معاودة الصوم علامة لقبول رمضان فان الله اذا قبل عمل عبد رفعه لعمل صالح بعده ومنها ان صوم رمضان يوجب مغفرة ما تقدم والعتق وغيرهما ويوم الفطر يوم جوائز الصائمين كما مر فطلب منه صوم هذه الستة شكرا لهذه النعمة العظمى كما اشار سبحانه لذلك بقوله ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فمن جملة الشكر على التوفيق لصوم رمضان مع المغفرة التام ان يصوم له شكرا عقب ذلك وكان بعض السلف اذا وفق لقيام ليلة اصبح نهارها صائما شكرا لذلك واما مقابلة تلك النعمة بارتكاب المعاصي بعد رمضان فهو من فعل من بدل نعمة الله كفرا فان عزم وهو صائم على فعلها بعده فصيامه عليه مردود وباب الرحمة في وجهه مسدود ومنها ادامة نحو ما كان يتقرب به في رمضان فلا ينقطع بانقضائه بل هي باقية بعده ما دام حيا ومعنى هذا الحديث السابق ان الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار اي كالذي يفر من الجهاد ثم يعود اليه ويقرب من ذلك خبر الترمذي احب الاعمال الى الله تعالى الحال المرتحل وفسر بصاحب القران يقرا من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله فكلما حل ارتحل والعابد الى الصيام يعربها مثله قيل لبشر ان قوما يتعبدون ويجتهدون في رمضان فقال بئس من لا يعرف الله حقا الا في رمضان ان الصالح الذي يتعبد ويجتهد السنة كلها وظاهر ان كلامه فيمن يترك التعبد من اصله في غير رمضان لئلا يخالف ما مر من انه صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره تنبيه قضية الاحاديث وقول كثير من ائمتنا يسن لمن صام رمضان صوم ست من شوال ان من افطر بعض رمضان لا يسن له صوم